[illegible] ومن لنا تحقق بفضل الله تعالى [illegible] روح القدس من ربك بالحق [illegible]

الصحابه معلوم لسبقهم الى الهجره ولصحبتهم فمن صحب منا الكتاب والسنه وتغرب
عن نفسه وعن الخلق وهاجر بقلبه الى الله تعالى فهو الصادق المصيب قال الشارح
رضي الله عنه اما قوله رضي الله عنه الطريق واضح والادله عليه قائمه وهي الكتاب
والسنه صحيح وقوله وفضل الصحابه معلوم فيه تنبيه على ان الصحابه رضوان الله عليهم لا يدرك
احد من الناس فضلهم ولو اجتهد كل الاجتهاد لما امتازوا به من صحبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم والجهاد معه والهجره اليه فان هذه خواص لا يدركها احد واما من سلك الطريق الواضح
واقتدى بالكتاب والسنه وعرف فضل الصحابه عليهم واحبهم جميعهم فقد سلك الطريق
المستقيم واصاب الحق وفيه ذم لمن تعرض لبعض الصحابه ببغض او غض من منصبه على الجمله
وقد قال تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا فلا بعد ذكره تعالى المهاجرين والانصار ومدحه لهم
وذكر الذين جاءوا من بعدهم وترحمهم من ان يكون في قلوبهم غل لمن تقدمهم بذلك قال الامام
رضي الله عنه ومنهم ابو العباس احمد بن محمد الدينوري صحب يوسف بن الحسين وابن
عطا والجريري وكان عالما فاضلا ورد نيسابور واقام بها مده وكان يعظ الناس ويتكلم
على لسان المعرفه ثم ذهب الى سمرقند ومات بها بعد الاربعين وثلاثمائه قال ابو العباس
الدينوري ادنى الذكر ان تنسى ما دونه ونهاية الذكر ان يغيب الذاكر في الذكر عن الذكر قال
الشارح رضي الله عنه وهذا هو المعبر عنه عندهم بالفناء وفناء الفناء فالمريد في تلك العبيد
ومتى ذكره لربه شي من المخلوقات ولا ذكرها فقد فني عن غير الله وان كان مدركا لكونه
فانيا عن غير الله ومشتغلا بالله فان قوي اشتغاله بربه وكمال جلاله وعظمته حتى غاب
في ذكره عن شعوره بكونه ذاكرا اعني شعوره بنفسه وان كان ذاكرا لربه فقد فني عن
نفسه وهذا هو المعبر عنه بفناء الفناء اي فني عن ذكره لكونه فانيا عن غير الله فجعل الشيخ
رضي الله عنه اول المقامات فناء العبد عن المخلوقات واعلاها فناءه عن نفسه شغلا
بذكره قال الامام رضي الله عنه وقال ابو العباس لسان الظاهر لا يغير حكم الباطن
قال الشارح رضي الله عنه ويعني بلسان الظاهر ما تثبته الادله الشرعيه من الحلال
والحرام والمكروه والمندوب والمباح وان هذه الاحكام لا تنافي ما يقع في القلوب
من شواهد الله تعالى والالهام الصحيح وخوارق العادات فان كل ما يقع في القلوب من هذا
القبيل الذي يشهد بصحته ما دلت الادله الشرعيه عليه ودلت ادلتها ان العبد
مستقيما على اوامره تعالى وبعده عن مناهيه واتباع سنه نبيه عليه السلام ولا
يقع في قلبه الا ما تشهد الادله بصحته فليس محفوظ بلسان الظاهر لا يغير حكم الباطن
اذا كان الباطن صحيحا بل يعضده ويشهد بصحته وفي هذا رد على من زعم ان العبد يصل الى حاله

والجهد

[illegible]

لا يمكنه مخالفته ما يقع له لكونه عن ربه صحيحا حقا وهذا ان قال قائله وزعم انه يتلقاه
عن ربه ولا يزنه بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم في صحته وفساده فقد تعرض لامر عظيم وخطر
فاحش وهو اقرب الى الكفر منه الى الايمان فانه لا يتلقى عن الله احكامه الا الانبياء ومن
ادعى النبوه لدينه الا الادله الشرعيه وكتاب الله وسنه نبيه قال الله تعالى قال في كتابه
وخاتم النبيين وقال عليه السلام لا نبي بعدي وهذا وان لم يصرح بانه نبي فما ادعاه ايل اليه
فانه زعم انه يتلقى عن ربه احكامه بنفسه ولا يزنها بالادله الشرعيه حتى قال بعضهم لما ذكر
ذلك وان خالف عرضه بالادله الشرعيه قال لا يمكنني مخالفته لانه حق عن الله نعوذ بالله من
هذه الشرور ونزغات الغرور بمنه وكرمه ولا تنكر ان الاولياء يلهمون الى معرفه الحق
والصواب من المندوب والاحكام وينبهون على الخلاص من الحرام والمكروه ولكن انما تعرف
صحه ما يقع لهم بشهاده الادله الشرعيه الثابتة عن المويد بالمعجزة صلى الله عليه وسلم
ولا يكون ذلك دليلا على حفظ الله لهم كما قال تعالى كنت سمعه وبصره ونحو ذلك من
الحديث قال الامام رضي الله عنه وقال ابو العباس الدينوري نقضوا اركان التصوف
وهدموا سبلها وغيروا معانيها باسامي احدثوها سموا الطمع زياده وسوء الادب اخلاصا
والخروج عن الحق شطحا والتلذذ بالمذموم طيبه واتباع الهوى ابتلاء والرجوع الى الدنيا وصولا
وسوء الخلق صوله والبخل جلاده والسوال عملا وبذاءة اللسان ملامه وما هذا كان طريق
القوم قال الشارح رضي الله عنه هذا ذم للمتشبهين باهل التحقيق وليسوا منهم فاخذوا
الاسامي الداله على الاخلاق المحموده فوضعوها على رذائل الاخلاق ليمشي لهم ما هم عليه من
الفساد بين العباد ويظن الجاهل انه بما سمي به المراد والحق خلافه فقوله رضي الله عنه اولا
فان كان زياده فهو عبارة عما يجدونه في انفسهم من التعلق بالمحبوبات والتشوف لما بايدي
غيرهم فيقول بعضهم وجدت عندي زياده لم تكن والزياده المحموده انما هي التعلق بالله
تعالى وذكره وزوال الغفله عنه فسموا هذا النوع بهذا الاسم وان كان يعني الزياده
فهي ان احدهم يمضي لاخيه المرتفع عليه في دنياه لينال منه بعض ما يهواه من طعامه
وغير ذلك ويتعلل بالزياده لله واما سوء الادب اخلاصا فان احدهم يتكلم بين يدي المشايخ
واهل الفضل باحسن النطق بما حوى عليه باطنه ويتعلل بكونه مخلصا لا يخفي خلاف ما
يظهر والاخلاص في الطاعات لا ذكر النقائص والمكروهات واما الخروج عن الحق فيجري على
السنتهم كلمات لا توافق الحق ولا تشهد لها الشريعه بالصحه شطحا والشطح عند القوم ما يجري
على السنتهم وقت غلبه الاحوال ويكونوا ماخوذين عن انفسهم معذورين والحفظ محمود لانه
اكمل فكيف يفعله مع الاختيار واما التلذذ بالمذموم اذا اخذ ما يجري له في صبوته ومخالفته
ايام جهالته استلذ ذلك مع اقرانه من اهل غفلته عبر بهذه الحاله عن الطيبه اي الطلق

زيادة

Copyright © King Saud University